

بيان صحفي

مذبحة في مالي تحصد ١٦٠ قتيلًا

أعلنت مصادر عسكرية في مالي عن اعتقال خمسة أشخاص للاشتباه بتورطهم في مجزرة قتل فيها أكثر من ١٦٠ شخصاً من إثنية الفولان في وسط البلاد في يوم السبت ٢٣ آذار/مارس. ويشتهر بأن صيادين من عرقية الدوغون التي يدور نزاع كبير بينها وبين الفولان على حيازة الأراضي قاموا بالمجزرة في قرية أوغوساغو قرب مدينة موبتي التي يقطنها رعايا من عرقية الفولاني وسط البلاد... وقال المستشار المحلي أمادو ديالو لوكالة فرانس برس إن "الحصيلة الجديدة بلغت ١٦٠ قتيلًا وسترثف مجدداً على الأرجح"، معتبراً أن الهجوم يرقى إلى جريمة "تطهير عرقي".

وشاهد صحفي في فرانس برس الاثنين منازل عديدة أحرقت تماماً فيما تناثرت جثث الضحايا على الأرض. وروى شاهد آخر ساهم في عد الجثث السبت الماضي بعيد المجزرة ووصف حجز الأطفال والنساء في البيوت قبيل إحراقها بمن فيها "إنهم لم يوفروا أحداً. لقد أحرقوا كل شيء بالنزين وقتلوا كل شيء يتحرك بالأسلحة". وقال ناج يدعى علي ديالو يبلغ ٧٥ عاماً "لم أشاهد شيئاً مثل ذلك في حياتي قط، لقد جاؤوا وأطلقوا النيران وأحرقوا المنازل وقتلوا الرضع". نفذوا الاعتداء المروع الذي قتل خلاله الضحايا بالرصاص أو قطعت رؤوسهم بالسواطير دون أن يردعهم رادع. وقد وقع هذا الاعتداء الوحشي بالرغم من وجود قوات نظامية مالية وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والمعروفة باسم (مينوسما)، وهم ١٥ ألف عنصر، التي أتت لمالي بهدف تحقيق الأمن والاستقرار.

خرج الرئيس المالي إبراهيم بوبكر كيتا ليردد الوعود بنشر الأمن وقال "نحن بحاجة إلى الأمن هنا.. هذه مهمتنا"، متعهداً بـ"تحقيق العدالة". وبدلاً من أن يوفر هذا الأمن لشعبه استنجد بالغرب المستعمر وحذرهم من عواقب سقوط عرشه الضئيل الذي يحمي مصالح الغرب في المنطقة. بينما ألح وزير خارجيته على القوات الأممية بعدم الانسحاب من مالي بعد فشلها الذريع في تحقيق أي أمن أو أمان وحذر من أن أي انسحاب جزئي لقوات مينوسما قد يعرض المكاسب - الهشة - التي تم تحقيقها لإنهاء النزاع في مالي إلى الخطر. وقال ميغا أمام مجلس الأمن إن "بلدنا يعمل كسد في وجه خطر (الإرهاب) وعلينا ألا نقلل من أهمية حجم أو قدرة هذه الحركة على التحرك أبعد من حدودنا أو حتى أبعد من القارة".. أي أمن هذا الذي ستحققه حكومة فقدت السيطرة على أجزاء واسعة من البلاد وتعلن عن فشلها الأمني؟!!

الملاحظ أن أعمال العنف ليست جديدة على مالي فقد تكررت منذ ٢٠١٢، مع بدء الصراع المسلح في الشمال وسيطرة جماعات مناوئة للحكومة على كبريات المدن. إلا أن التدخل الفرنسي المدعوم بقوات دولية زاد من درجة الاحتقان في المنطقة. وقد تحولت الأوضاع مؤخراً من حالة التوتر المعتاد لتأخذ طابعاً عرقياً وحشياً وسط البلاد. وجدير بالذكر أن المسلمين الفولان تعرضوا لأذى بالغ في جمهورية أفريقيا الوسطى خلال موجات التطهير العرقي المتكررة منذ ٢٠١٢ والتي تتم بالمنهجية نفسها حيث تقتل الجماعات المسلحة المدنيين العزل ثم تقوم بحرق وتدمير القرى والبلدات. ويتم هذا بالرغم من التدخل الفرنسي ووجود دعم عسكري بلغ أكثر من ١٤ ألفاً من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

تتكرر المآسي نفسها في كل بلد يُجعل فيه للكافر المستعمر سبيلاً على المسلمين بدءاً بالبوسنة والهرسك مرورا بإندونيسيا وبورما وغيرها من بلاد المسلمين التي طغى فيها الظلمة... ولن تغلح مساعي قادة يستضيئون بنار المشركين ويتركون بلادهم للمستعمر يثير فيها الفساد والفوضى وينشر آفات العنصرية والنعرات الطائفية.

إن تركيز أفكار الإسلام في المجتمع وإيجادها ومن ثم جعلها تتحكم في علاقات الناس كفيل بإنهاء الطائفية والجهوية البغيضة وإعادة الأمن والأمان لبلاد المسلمين. ولا سبيل لهذا إلا برفع يد الظالمين عن تدبير شؤوننا، وتطبيق شرع الله في أرضه فنرضي ربنا ونسعد في الدارين. اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا، اللهم احفظنا واحفظ بلادنا.



القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير